طوفان التغيير يجتاح المنطقة العربية

حميد الموسوي

اكاد اجزم ومن دون تردد بأن العراقيين صغارا وكبارا، رجالاً ونساءً، مثقفين وبسطاء، على اختلاف شرائحهم ومللهم ونحلهم وميولهم واتجاهاتهم تابعوا بشغف وبعواطف مشبوبة ثورة الياسمين التونسية، بحيث تسمروا امام شاشات التلفزيون وظلت عيونهم مسمّرة تتابع ما تنقله الفضائيات اولاً بأول طيلة ايام تلك الثورة المباركة واستمروا على تسمرهم وانشدادهم وشغفهم حتى اوصلوه بثورة شباب مصر، ثم ليوصلوه بالثورة الليبية التي ما زالت ملتهبة والانتفاضة البحرينية المتوقدة، والثورة اليمنية المشتعلة حبل مشاعر نبيلة، وعواطف جياشة ملفوف بخالص الدعاء للثائرين بالنصر المؤزر على من ظلمهم، حبل امتد من مدينة سيدي بوزي التونسية ماراً بميدان التحرير القاهري وصنعاء وعدن اليمنيتين مُلوحًا في بني غازي الليبية متوقفاً وغير متوقف في لؤلؤة البحرين الوضينة.

كتابات المثقفين... واعمدة الصحفيين... وما نشيتات الصحف والمجلات... وحديث العراقيين الرئيس حتى النقاشات اليومية، في اماكن العمل... في المقاهي... في المكاتب... في السيارات... في البيوت... شغلها الشاغل وهمها الكبير احداث العرب واخبار ثوراتهم والدعوات لها بالنصر.

كم هم طيبون هؤلاء العراقيون الصابرون الموجعون. لقد تناسوا... بل لم يخطر ببالهم ان انتفاضتهم الشعبانية في اذار ١٩٩١ التي جوبهت بأفتك الاسلحة الجوية والبرية على ايدي اقذر عصابات الاجرام واعتى الدكتاتوريات على مر عصور التأريخ، لم يكترث لها احد.. لم ينتصر لها احد ولو اعلاميا بل خلو بينهم وبين طاحونة الابادة الجماعية. لم يسمعوا صوت تعاطف او شجب او استنكار عربي، فضلا عن موقف مساند شعبي او رسمي. وحتى بعد سقوط صنم العشرين وانبثاق عهد ديمقراطية العراق الجديد لم يرق لكثيرين هذا التغيير وظل الاكثر على موقفه المساند والداعم للصنم وزمرته الى يوم الناس هذا، والاكثر من ذلك ان بعضهم سحب بعثته الدبلوماسية ولم يعترف بعملية التغيير حتى بعد مرور عدة سنوات عليها، والأدهى ان بعض تلك الدول صارت حواضن وملاذات آمنة لشراذم الزمرة البائدة وقواعد لتجنيد المتشردين من كهوفين القاعدة، ناهيك عما يقدم لأعداء العراق من دعم مالي ولوجستي واعلامي وتسهيل مرور من قبل بعض الانظمة غفر الله لهم واصلح شأنهم.

وإذا كانت الجامعة العربية قد اتخذت موقفاً جريئاً تمثل بتأييدها للثورات شباب تونس ومصر وليبيا، وعلقت عضوية ليبيا حتى يتم تحريرها من قرين صدام القذافي، وإذا كان مجلس التعاون الخليجي قد شجب قمع اجهزة القذافي وتصديها الوحشي لثورة شباب ليبيا وتقديمها طلبا الى الامم المتحدة ومجلس الامن بضرورة فرض حظر جوي على طائرات القذافي، هذان المنبران الكريمان الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي- قد وقفا مكتوفي الايدي من انتفاضة ثوار العراق في اذار ١٩٩١ شأنهما شأن جميع المؤسسات الرسمية والمدنية العربية. انه توجه جديد وخطوة في المسار العربي الناهض نتمنى ان تشمل الجميع ولا تستثني شعبا عربياً لأي سبب انه اذار وذكريات انتفاضة العراقيين من شمالهم الى جنوبهم وتفرد سلطة البعث الجائرة بهم مسنودة بالاشقاء مالا وسلاحا واعلاما انها ذكريات الانتفاضة اذار شعبان وتزامنها مع ثورات الاشقاء الظافرة المؤزرة اثارت الشجون وقلبت المواجع ونكأت الجراح.

انه عتب الاخوة... ولا تثريب على الاشقاء فالناس على دين ملوكهم، و ها هم ملوك الطغيان والحقد يتساقطون الى مزبلة التاريخ. الاشقاء طيبون لكن العراقيين اطيب. والدليل انهم نسوا اذار ١٩٩١ وقالوا نحن اولاد شباط واذار ٢٠١١.

ان هذا الطوفان العربي العارم بموج شبابه العاصف الذي هب للاطاحة باصنام الطغيان المتخلف ما هو الا صحوة واعية تبشر بمستقبل واعد للمنطقة العربية بأسرها.

هنيئاً للامة بشبابها الناهض الذي سيأخذ على عاتقه مسؤولية بناء مستقبلها واعادة امجادها.

طريق العراقيين نحو المستقبل

أ.د. سيار الجميل

دعوني اخاطبكم بحرية كبيرة.. وكنت أتمنى لو شاركتكم وقفتكم في ساحة التحرير هذه الايام .. دعوني اكتب لكم بقلب مفعم بروح الأمل ومعاني الحياة.. دعوني أحاول تقديم عهد أمان بينكم وبين المستقبل.. دعوني أشارك كل العاملين المخلصين إنقاذ ما يمكن إنقاذه في العراق الذي يجمع الرأي العام في الداخل والخارج انه دخل نفقا صعبا، لا يستطيع الخروج منه في وضعيته الحالية. فكيف يتم إنقاذه ؟ أليس من الواجب، التعرف على سبل جديدة في مجابهة التحديات.. بعيدا عمن هان عليه الوطن، وبعيدا عمن لا تهمه إلا مصالحه البائسة..

جيل جديد من العراقيين الشباب

لقد ثبت لنا جميعا، أن العراقيين لهم القدرة على المطاولة والصبر والتحمل بشكل عام ، ولكن التاريخ شاهد أيضا على أنهم إن انفجرت بهم أوضاعهم، فهم كالبحر في هيجانه.. لا يمكن أن يوقفهم أحد أبدا في الوصول إلى ما يريدون التوصل إليه.. ويبدو أن جيلا جديدا يتبلور بتصاعده نحو الأعلى يوما بعد، وهو يحمل بين جنبيه قدرات جديدة وطاقات كبيرة.. بل ويختزن إبداعات لا أول لها ولا آخر . فهل باستطاعتنا توظيف جملة أفكار ومقترحات ومشروعات.. من اجل معالجة أوضاع العراق؟ هل باستطاعة العراقيين أن يتخلصوا من العوامل التي قادتهم إلى الدمار.. كي يبدأ فجر جديد؟ هل يدركون أن طريق المائة ميل.. يبدأ بخطوة واحدة ؟ علينا أن نشعل شمعة وسط الظلام كي تكسر ليل العراق المظلم.. إنني اعوّل على الجيل الجديد بأخذ زمام المبادرة من اجل الانطلاق، بدل هذه الجماعات المضنية والمتعبة التي اهترأت اهتراءا منذ أكثر من ثلاثين سنة.. إننا أمام حالة عراقية مؤسفة تماما، خصوصا عندما نرى الهجمة البليدة على المثقفين العراقيين من اجل إسكاتهم ، وقتل إبداعهم ، وتكبيل إرادتهم.. وخصوصا أولئك الذين ما زالوا يمكثون كالأشجار الزاهية في مدننا الجميلة.

العراق في نفق صعب

إن العراقيين اليوم في نفق صعب.. ولا أجد أي محاولة حقيقية منهم كي يخرجوا منه بقوة ، لأسباب طالما قدمت تحليلات موسعة عنها من دون تقديم أية معالجات حقيقية ، ليس لردم الهوة التي تفصلنا عن الحياة الطبيعية، بل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، والعالم كله يتحرك بسرعة كبيرة.. إن التظاهرات السلمية واحدة من أساليب الديمقراطية، وهي من الحقوق المشروعة التي كفلتها الحياة الدستورية، ويتضمنها أي دستور مدني يحدد العلاقة بين المجتمع والدولة.. ولقد خرج الناس ليعبروا عن آرائهم متظاهرين في قلب بغداد والمحافظات الأخرى، وهم بحالة تحد واضحة لكل من ترصدهم، ووقف بوجههم، أو اتهمهم بشتى الاتهامات.. ولكن كنت أتمنى أن يطالب العراقيون بالمعارضة السياسية تحت قبة البرلمان وفي الصحافة ، اتفاقا مع الحياة الديمقراطية التي يعمل بها في كل الدنيا.. فلا يمكن أن يكون الجميع في سلة واحدة من دون أي رقيب ولا أي حسيب.. كنت أتمنى أن يطالب العراقيون بمطالب كبرى يتنازل على أثرها زعماء العراق عن أبراجهم العاجية، ويتنازلوا ايضا عن قناعاتهم التي جعلوا الناس تؤمن بها، ومنها مفهوم المكونات الكبيرة والأقليات الصغيرة.. وهو مفهوم قصم ظهر العراقيين.. ومن اجل توحيد العراقيين على مبادئ وطنية بديلة لابد أن تغير الأحزاب العراقية كلها، وبلا استثناء عن روح وطنية عراقية قبل أية توجهات أخرى.. كنت أتمنى مخلصا أن ينادى بتقليص ملك ما يسمى بالأحزاب الى أربعة أو خمسة أحزاب كبرى لابد أن تحمل الصفة الوطنية والمدنية والحضارية بديلا عن جماعات متحزبة، وفرق مسلحة ، وكتل ميليشياوية ، وعصابات خفية، ومجموعات عشائرية.. الخ كنت أتمنى أن يصار إلى تقليص مجلس الوزراء وترشيق عدد الحقائب الوزارية كي تصبح قرابة ٢٥ حقيبة وزارية بدلا عن مجلس وزراء مترهل، ليس لأعضائه القدرة على يكونوا رجال مؤسسات أبدا.. بل كان هؤلاء وأمثالهم ، سببا في خراب المؤسسات التي جعلوها نهبا للطائفة ، أو مجمعا لعشيرة ، أو مثوى للمتكسبين والوصوليين!

قضايا العراقيين الكبرى: الاهم قبل المهم

إن الشعوب لا تنتفض إلا من اجل قضايا كبرى، ولا اعتقد أن العراقيين قد تظاهروا من اجل مطالب هم يدركون جيدا أن الجياع لا تسكتهم بطاقة تموينية، وان الكهرباء لا يمكن حضوره من خلال مصباح علاء الدين.. وان البطالة يمكن حلها في يوم وليلة؟ إن العراقيين سواء تظاهروا أم لم يتظاهروا، فهم يدركون إدراكا جيدا، أن وزراء كهؤلاء الذين اصطفتهم الأحزاب وقدمتهم للتشكيل، لا يمكنهم أبدا أن يحققوا ما ينتظره الشعب العراقي بمثل هذه السرعة.. إن الشعب العراقي يدرك تماما أن اغلب الذين اختارهم ليكونوا نوابا له في البرلمان، ليمثلوه اصدق تمثيل ، إنما جاؤوا إليه ، وهم يطمحون بكرسي الوزارة من دون أن يرى نفسه خادما للعراق والعراقيين.. إن الشعب العراقي يدرك بما لا يقبل مجالا للشك أن مطالبه المشروعة لا يمكن تحقيقها على أيدي أناس غير مؤهلين أصلا، وان الضرورات تقضي بحصول إجراءات جوهرية في التغيير الذي يطول من خلال تشريعات قوية وصارمة كل الفساد المستشري في كل مرافق الحياة العراقية . إن الشعب العراقي يتعلم كل يوم يمضي عليه ، أشياء كثيرة ما كان يتخيلها عن قادة أحزاب ونواب ووزراء.. يتعاملون في ما بينهم بأسوأ أنواع الكلام.. بل وسمعت قبل يومين أحدهم وهو يردح ويشتم ، فيرد الآخر عليه بأسوأ التعابير! إن العراقيين يدركون أنهم سيبقون لوحدهم في الميدان وهم يعرضون أنفسهم للابتزاز والاهانة ، وخصوصا إن كانوا من المثقفين! العراقيون الأحرار يدركون إدراكا حقيقيا ، ان المقابل يترصدهم بهراوات الشرطة ، او بالأسلاك الشائكة، او بالجدران العازلة.. ومهما فعل ، فهو يخشى الشعب الذي ينبغي مساعدته كي يعرف حقوقه وواجباته.. ويدرك بوعيه السياسي ما يحدث من أخطاء وما يثوى من مفاسد على أيدي أناس غير مؤهلين لا للسياسة ولا للإدارة ولا للنيابة ولا للوزارة ولا للعلاقات العامة!

المعايير المدنية اولا

إن المعايير التي اجتاحت العراقيين وجعلتهم يتوهمون أنهم يمضون في طريقهم إلى المستقبل قد أودت بهم إلى المهالك، عندما تتحول المؤسسات والأجهزة في الدولة إلى مجموعة شعائر تحكمها، أو سلسلة مفاسد تسيطر عليها.. فهل نحن من الغباء بمكان بحيث نخرج إلى الشوارع نستنكر الفساد العام ، وكأنه مرض طارئ علاجه يجري على نحو مضحك لكي تمنح كل وزارة أو مؤسسة مجرد مائة يوم لإصلاح وضعها وانتشال الفساد منها ؟ فهل يصلح العطار ما أفسده الدهر.. ان لم يبق هناك استئصال حقيقي لمصادر الفساد واجتثاث للمفسدين في الأرض العراقية كلها، فلا مائة يوم ولا ألف يوم ولا كل الأيام بكافية للقضاء على الفساد؟ إن العلاج لا يمكن أن يكون ساذجا ومضحكا لظواهر بليدة قصمت ظهر العراق منذ عشرات السنين! ان التغيير ينبغي ان يكون جوهريا بوجود وزراء وقادة اكفاء باستطاعتهم ادارة دفة التغيير ! ان البقاء والتهويش على هوامش الاشياء باسم التظاهر مرة وباسم التعارض مرة أخرى.. سوف لا يحل مشكلات مستعصية ومزمنة او حديثة وطارئة على المجتمع وعلى ايدي أناس فاسدين.. إن المفاسد في الدولة لا تحل بجرة قلم كما يتخيل ذلك البسطاء.. إنها بحاجة إلى قرارات وتشريعات ومرافعات ومحاكمات.. ولعل من اسوأ ما يمارس اليوم اعلاميا سواء على شاشات الفضائيات أم عند كتاب الصحف.. فالتظاهرات تتهم بأسوأ صفة قبل حدوثها، وكأن هؤلاء المتظاهرين غير وطنيين ان عارضوا او انتقدوا او تحدوا السلطات.. إن الإعلام العراقي بدا وكأنه اما صنيعة بايدي السلطات، أو كأنه وسيلة لتصفية الحسابات.. لقد شاهدت مذيعة بلهاء تناشد المتظاهرين أن يكونوا طيور سلام بحيث لا يخدشوا الحياء ولا يتطاولوا على مقام فلتان وعلان !!

نحن بحاجة الى انسان عراقي جديد

نعم نحن بأمس الحاجة الى ضمير عراقي حي يراقب نفسه قبل الآخرين.. نحن بحاجة الى إنسان يرى في أي عراقي آخر لحمته وسداه.. نحن بحاجة إلى إنسان يحمل كرامته قبل أي اعتبار.. نحن بحاجة الى إنسان لا يقبل ابدا أن يهان او يهون من قبل بني جلدته.. نحن بحاجة الى إنسان صافي السريرة، ثابت الرأي ، قوي الإرادة ، صادق القول بعيدا عن التلون والتبهرج والمسكنة.. نحن بحاجة إلى إنسان منفتح وواع ويحمل ثقافة من نوع ما يمكنه أن يدافع من خلالها عن نفسه.. نحن بحاجة إلى إنسان عملي وواقعي لا يؤمن بالتفاهات والأوهام والأساطير والشعارات الكاذبة.. نحن بحاجة إلى إنسان يقدم مصلحة البلاد على مصالحه الشخصية.. نحن بحاجة الى انسان يحترم من هو أعلى منه معرفة ورتبة وتاريخا وإبداعا.. نحن بحاجة إلى إنسان متمدن يتابع شؤون العصر أكثر مما تغمره التقاليد البالية .. نحن بحاجة الى إنسان له وعيه وإدراكه المتبادل مع الآخرين من الخلائق.. نحن بحاجة الى إنسان له نظافة يده ونزاهته .. نحن بحاجة الى انسان يعشق العراق قولا وفعلا ، ويشعر بالعار والشنار من فضائح ترتكب باسم العراقيين .. نحن بحاجة الى انسان مؤمن بالتجديد والاجتهاد ومنطق التغيير.. فلا يمكن ان يبقى الانسان بدائيا، او قبليا، او رعويا، او يكون حضوره جسديا مع هذا العصر وفكره وتفكيره وذهنيته راسخة مع العصور الوسطى ! نحن بحاجة الى إنسان جرئ وصادق في قول كلمة الحق حتى على نفسه ويعترف بخطئه..

واخيرا : ماذا اقول؟

إن العراق لا يمكنه ان يغسل كل الأدران المتعلقة به ان لم يبدأ أبناؤه الجدد ببدء حياة سياسية جديدة ضمن الأطر الديمقراطية.. ولا يمكن صنع اية قرارات مصيرية تخص أمن العراق والعراقيين ، إن لم تكن صادرة عن خبراء ومستشارين بمختلف شؤون العراق.. إن العراقيين لابد أن يواصلوا تظاهراتهم وتوضيح قضاياهم الكبيرة والمطالبة بحلول جذرية لها .. كي تتحلحل القضايا الصغرى . إن العراقيين سوف لن يشعروا بطعم الحرية ، إلا بعد أن يجدوا العراق حرا مستنيرا يمشي على الطريق السليم .

نشرت في الصباح البغدادية "عمود : مكاشفات عراقية"، ١٠ آذار / مارس ٢٠١١ ، ويعاد نشرها على موقع الدكتور سيار الجميل.

صلاح زيتا

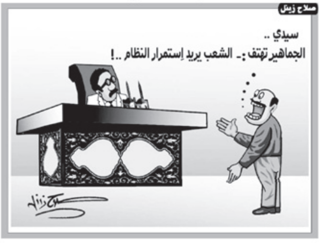
سيدي ..
الجماهير تهتف :- الشعب يريد إستمرار النظام ..!

اهلا وسهلا بالوفد الالماني في ارض الاباء والاجداد

وليد يلدا

صحيح انني لم احضر الندوة التي تم عقدها في ارض الاباء والاجداد بغديدا لاسباب خارج ارادتي والتي عقدت يوم الخميس الماضي وبحضور العديد من ابناء المنطقة من شخصيات سياسية وادبية واكاديمية بالاضافة الى بعض المسؤولين المحليين في المنطقة وكلهم شغلهم الشاغل العمل من اجل وطن متمدن يجمعنا ونعيش فيه مطمئنين على ابنائنا ومستقبلهم وايقاف نزيف هجرتهم العشوائية والتشتت في بلاد الغربة من دون ان يشعروا بذلك.

انني كنت ولا زلت مشاركا ومتابعا عن بعد لكافة اجتماعاتكم وندواتكم القيمة من خلال تقديم الدراسات او المقترحات في هذا المجال لما فيه خير ابناء المنطقة وذلك من خلال وسائل الاعلام المختلفة المحلية او الاجنبية.

لكنني استنتجت الاتي ذكره ، راجيا الله ان يوفقكم ويحقق امنياتنا المرجوة في وطن نفتخر به امام العالم كله...

استنتجت الاتي ومباركا لكل مسعى ودعم تقدمونه يعزز مكانتنا في المنطقة ويطورها.

1- لكي تكون مطالبنا مثمرة وقابلة للتحقيق ، فيجب ان تتوحد اراؤنا واهدافنا بعيدا عن المطالب الفئوية والمصالح الشخصية وان تصيغ طلبنا المقدم بعد دراسته والتفكير به من كل جوانبه .

2- لكي تكون مطالبنا سهلة التنفيذ وقيمة، فيجب ان نضع لانفسنا متسعا من الوقت لاختيار المطلب الامثل من بين كافة المطالب المقدمة، ليكون مطلبا شموليا وذا فائدة عامة مستساغا من جميع ابناء المنطقة الذين يعيشون معنا لكي نبتعد عن كافة الاضطرابات والمكائد وربما الاحتقانات في المستقبل البعيد.

3- لكي تكون مطالبنا مستساغة من قبل الجانب الالماني، فيجب ان تصاغ مطالبنا من قبل الناس تكنوقراط والحمدلله لدينا الكثير منهم قادرون على تشخيص كافة السلبيات والايجابيات في مطالبنا ومشاريعنا المطلوبة.

4-لكي تكون مطالبنا غير مستقلة من الجانب الالماني، يجب ان تكون مطالبنا بشكل دفعات متتابعة لاعطاء الجانب الالماني الفرصة لدراسة واقع حال البيئة والظرف الذي يعيشه المواطن البغديدي في المنطقة واختيار افضل السبل التي تتوافق ونمط عيشنا على الاقل في الوقت الحاضر.

5- لكي تكون مطالبنا قيمة وذات مدلولات استراتيجية بعيدة المدى فيجب ان تأخذ مطالبنا من ابسط نقطة للتغيير بنيتنا التحتية من ابنية سكنية ومشاريع خدمية وتعليمية اولا ومن ثم الشروع في الكماليات وبناء المصانع والمرافق الاستثمارية في المنطقة.

6- لكي تكون مطالبنا بعيدة المدى وناجحة، فيجب ان نعزز علاقتنا الوثيقة بأصدقائنا الالمان من خلال افتتاح المدارس الالمانية ومعاهد تعلم اللغة الالمانية والاهتمام بالتبادل الثقافي بين الشعبين على المدى البعيد من دون معوقات، ولاسيما واننا كشعب العراق نتحدث اللغة الانكليزية عادة دون سواها ليس بقصد وانما لانها الوحيدة التي كانت ولا زالت تدرس في مدارسنا الاولية.

7-لكي تكون مطالبنا بعيدة عن الاستجداء، فيجب ان تصاغ وتصقل بشكل جيد ومدروس لتجاوز كافة اثارها السلبية التي قد تدخل ثناياها دون قصد او جهل لاسامح الله وربما قد تؤثر على اهدافنا وآمالنا مستقبلا.

فالبلد بحاجة ماسة لكل مسعى وكرم الخيرين اينما كانوا وسيكتب التاريخ عنهم بأحرف من ذهب ليتكاتفوا جيلا بعد جيل لاننا نحب الحياة والخير والسلام لبلدنا العراق وسنبدأ بوضع اللبنة الاولى في بناء وطننا من قضاء بغديدا لنتبعها بباقي اللبنات وصولا لعراق متحضر زاهر نعيش فيه متباهين ومبعدين عن اذهاننا فكرة الرحيل والهجرة لدول الغرب من غير رجعة وقبل فوات الاوان .

ومن الله التوفيق..

أيها السادة

أستثمروا هذه الطاقة المشعة

نمرود سليمان

لمدة ساعتين راودني شعور بأن الزمن قد توقف، وكنت أسأل نفسي في لحظات عدة، هل هو حلم من أحلام يقظة، وتحولت إلى إنسان معلق في الهواء بين هكارى التاريخ والهجرة الفسيوكية، وكنت أحس بكل كلمة ينطقها الباحث نينب لاماسو كأنها وخزة دبوس في جسدي، وتحولت أعصابي إلى حبال مشدودة بأعلى درجاتها.

لقد حول هذا الشاب الحضور وأنا منهم إلى طرائد هاربة، ولكن الصقر القادم من لندن والمزود بأنياب جامعة كامبرج الانكليزية والمفعم بروح تاريخ أجداده الشوامخ، استطاع أن يقضي على طرائده في ملحمة يختلط فيها الماضي القريب البعيد، بالحاضر البائس المجهول.

بكائيات وآهات وتأتأت مع خيط عويل يربط بينها، أفتحمت قاعة المجلس القومي الاشوري في يوم الاحد أيها السادة: أستثمروا هذه الطاقة المشعة٢٠١١-٣-٣ م هندسها وصممها لاماسو بأروع صورة علمية منهجية بحثية، بحيث جعلنا نعيش في هكارى ونتنقل من قرية إلى أخرى ونزور قصورا وكنائس، ونحضر حروبا ومعارك، ونقيم الاعياد والاعراس ونلتقي الراوى والليانا، كل ذلك يقدمه لك هذا المغامر المجنون نينب الذي حمل روحه على كفه بحثا عن الحقيقة، وإشباعا لغرائزه القومية العطشى.

نعم أمضينا أوقاتا جميلة في تيارى وجيلو وباز وديزه وتخوما، ورأينا الملوك والجيوش، وطرنا إلى السفوح الشامخة.

كان الجميع يتمنى أن لا ينتهي المشوار، ولكن لكل بداية نهاية، بدأت الاسئلة المطلقة تتدفق من كل حدب وصوب، كان القاسم المشترك بينها لماذا جرى ما جرى؟ ماالعمل؟.

نينب لاماسو : تحية ملؤها الحب والألم والأمل أقدمها لهذا الجهد العظيم تعجز عنه المؤسسات تحية قلبية ممزوجة برائحة التاريخ المعطرة مع رائحة الخنوع واللامبالاة في الزمن الحاضر أسوقها إليك، متمنيا لك المثابرة والاستمرار، وأن لا تتأثر برأي جاحد من هنا وحاسد من هناك.

لو كنت مسؤولا عن شعبي وشعبك، لقدمت لك الاعتذار، لأن الغالبية من شعبي لم تقدر جهدك وعملك وتحصيلك العلمي، وأقدم الاعتذار نفسه إلى كل طاقات شعبنا وفي المجالات كافة وما أكثرهم، لأننا شعب لا يقدر مبدعيها.

الجميع يعلم بأن المبدعين في كل أمة هم روح الشعب ينقلون في امتهم للتقدم، مثلما نقل شكسبير في أنكلترا وبيتهوفن في ألمانيا وبوشكين في روسيا... الخ.

أيها السادة أرجوكم

أستثمروا هذه الطاقة الشابة لأن ماقدمه ويقدمه له تأثير حاسم على مجمل القضية القومية والتاريخ يقدم لنا تجارب مماثلة لشعوب وأمم أخرى.

اقلعوا عن عواطفكم وغرائزكم، كفى ما قدمناه من خلالهما من الدمار والخراب، اعتمدوا المنهج العلمي في البحث عن التاريخ واعتمدوا على هذه الطاقة الطافحة، اعتمد العقل السياسي المرتكز على الاساس العلمي الذي يعتمد الواقع كما هو لا كما تريده العواطف أن يكون.

انتهزوا هذه الفرصة التي يقدمها نينب لاماسو، لان وجودها لا يتكرر إلا في فترات متقطعة من الزمن.

أنظروا إلى الدول المتقدمة أنها تدفع نسبة مئوية من ميزانيتها للبحث العلمي، ألا يستحق منا هذا الرجل أن ندعمه ماديا ومعنويا واجتماعيا

آن الأوان أن نستفيق من سباتنا العميق